

تاج العروس من جواهر القاموس

من هنا ما جاءَ في حديثٍ أخرجه الحاكمُ في المُستَدرك عن أبي الأسود عن أبي ذرٍّ وقال إنَّه صحيح على شَرط الشيخين قولُ الأعرابيِّ له A يا نَبِيَّـةٍ بِالْهَمْزِ أَيْ الخَارج من مَكَّة إلى المَدِينَة فحينئذ أنكره أَيْ الهمز عليه على الأعرابيِّ لأنَّه ليس من لغة قُرَيشٍ وقيل : إنَّ في رُواته حسين الجُعْفِيَّ وليس من شرطهما ولذا ضَعَّفَه جماعةٌ من القُرَـاءِ والمُحَدِّثين وله طَرِيقٌ آخَرٌ مُنْقَطِع رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ حَمْزَةِ الزَّيَّـاتِ عَنْ حِمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّ رجلاً فذكره وبه استدللَّ الزركشيُّ أَنَّ المختارَ في النَّبِيِّ تَرَكُّ الهمز مُطلقاً والذي صَرَّحَ به الجوهريُّ والصاغانيُّ بأنَّ النَّبِيَّ A إنَّما أنكره لأنَّه أَرَادَ يا مَنُ خَرَجَ من مَكَّة إلى المَدِينَة لا لكونه لم يكن من لُغته كما توهَّموا ويؤيِّدُه قوله تعالى : " لا تَقُولُوا رَاعِنَا " فَإِنَّهُمْ إِنْـمَا نُهُوا عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الـيَهُودَ كانوا يقصدون استعمالَه من الرُّعونة لا من الرَّعَاية قاله شيخُنا وقال سيبويه : الهمزُ في النَّبِيِّ لغةٌ رديئةٌ يعني لِقِلَّةِ استعمالِها لأنَّ القِيَّاسَ يمنع من ذلك ألا تَرى إلى قول سَيِّدِنَا رسولِ A وقد قيلَ له يا نَبِيَّـةٍ فقال له " إِنْـمَا مَعَشَرَ قُرَيشٍ لا نَذْبِرُ " وَيُروى : لا تَذْبِرُ باسمي كذا في النسخ الموجودة من النَّبِـزِ وهو اللَّـقَبُ أَيْ لا تجعل لاسمي لَقَباً تَقْصِدُ به غيرَ الظاهر . والصواب : لا تَذْبِرُ بالراء أَيْ لا تَهْمِزُ كما سيأتي فإنَّـمَ أَنَا نَبِيٌّ A أَيْ بغير همزٍ وفي رواية فقال : " لستُ بِنَبِيَّـةٍ A ولكنَّ نَبِيٌّ A وذلك أَزَّه E أنكر الهمز في اسمه فردَّه على قائله لأنَّه لم يدر بما سمَّاه فأَشْفَقَ أن يُمَسِّكَ على ذلك وفيه شيء يتعلَّق بالشرع فيكون بالإمساك عنه مُبِـحَ محظورٍ أو حَاطَرٍ مُبَاحٍ . كذا في اللسان قال أبو عليٍّ الفارسيُّ : وينبغي أن تكون رواية إنكاره غيرَ صحيحةٍ عنه عليه السلام لأنَّ بعض شُعرائه وهو العَبَّـاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّـلَمِيُّ قال : يا خاتَمَ النَّبِـاءِ ولم يَرِدْ عنه إنكارُه لذلك فتأمَّل . والنَّبِـيَّـةُ على فَعِيلٍ : الطَرِيقُ الواضِحُ يَهْمز ولا يَهْمز وقد ذكره المصنف أيضاً في المَعْتَلِّ كما سيأتي قال شيخنا : قيل : ومنه أُخِذَ الرَّسُولُ لأنَّه الطَرِيقُ المُوضَّحُ المُؤَمِّلُ إلى A تعالى كما قالوا في : " اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ " هو محمد A كما في الشِّفَا وشُروحه . قلت : وهو مفهومٌ كلامِ الكِسائيِّ فإنَّه قال : النَّبِـيَّـةُ : الطَرِيقُ والأَنْبِـيَاءُ : طُرُقُ الهُدَى . والنَّبِـيَّـةُ : المكان المرتفعُ النَاشِزُ المُحْدَوْدُ وَدَبُّ يَهْمز ولا يَهْمز كالنَّبِـيِّ وذكره ابنُ الأَثِيرِ في المَعْتَلِّ وفي لسان

العرب : نَبِيَّأَ نَبِيَّأَ وَنُبِيَّوَأَ إذا ارتفع ومنه ما ورد في بعض الأخبار وهي من الأحاديث التي لا طُرُقَ لها " لا تُمَلِّسُوا على الذَّبيَّعِ " بالهمز أي المكان المرتفع المَحْدَوْدَ وَدَبَّ وَمَمَّأَ يُحَاجِي به : صَلَّوْا على الذَّبيَّعِ ولا تَمَلِّسُوا على الذَّبيَّعِ وغلط المُلَّاَّ عليَّ في ناموسه إِذْ وَهَّـمَ المَجْدَ في ذِكْره في المهموز اغتراراً بابن الأثير وطنَّأَ أَنَّه من الذَّبيَّوة معنى الارتفاع وقد نبَّه على ذلك شيخنا في شرحه . والذَّبيَّأَةُ : الذَّشَّزُ في الأرض والصوتُ الخَفِيَّ أَو الخفيف قال ذو الرُّمَّة : . وقد تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرُ نَدُسُ ... بِنَبِيَّأَةِ الصَّوْتِ ما في سَمْعِهِ كَذِبُ الرِّكَزُ : الصَّوْتُ والمُقْفِرُ : أَخو القفرة يريد الصائد . والذَّـدُسُ : الفَطِنُ وفي التهذيب : الذَّبيَّأَةُ : الصوت ليس بالشديد قال الشاعر : . آنَسَتْ نَبِيَّأَةً وَأَفْزَعَهَا القَنْ ... اصُّ قَصْراً وقد دَنَا الإمساءُ